



## من أشهر مدارس مدينة القدس وأضخمها..

### المدرسة الأشرفية؛ جوهرة المسجد الأقصى الثالثة



تعتبر المدرسة الأشرفية المشيدة عام ١٤٧٠م في المسجد الأقصى المبارك، من أشهر مدارس مدينة القدس وأضخمها إن لم تكن أشهرها قاطبة.

ويقول الدكتور يوسف النتشة مدير دائرة الآثار والسياحة في الأقصى، إن مشاهدة مدرسة الأشرفية، يستغرق قطع عشرات الأمتار، باتجاه الشمال حيث باب السلسلة، أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك، لأن الأشرفية توجد على الحد الغربي للمسجد بين باب السلسلة وباب المطهرة وهي المدرسة الوحيدة التي تقوم مرافقها داخل الأقصى.

ويضيف: عُرفت الأشرفية باسم السلطانية، وتُنسب المدرسة إلى السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر قايتباي الذي حكم ما يقرب من ٢٩ عاماً، حسب صحيفة (القدس) المقدسية.

وتشتهر المدرسة الأشرفية، بكونها أفخم مدارس بيت المقدس من الناحيتين المعمارية والفنية وأهمها من الناحية العلمية، فقد وصفها المؤرخ مجير الدين بالجوهرة الثالثة بعد قبة الصخرة والجامع الأقصى.

كما أبدى الرحالة والمؤرخون الذين زاروها في القرنين العاشر/السادس

إيوانان رئيسيان من الشمال والجنوب وإيوانان صغيران من الشرق والغرب. ولم يبق من هذه الأوابين شيء باستثناء الإيوان الجنوبي وفيه محراب.

ويستعمل الجزء العلوي من المدرسة مقراً لثانوية الأقصى الشرعية للبنات بينما يستخدم الجزء الأرضي منها مقراً لقسم المخطوطات في المسجد الأقصى. أما الجزء المتبقي فتستعمله بعض العائلات دوراً للسكن.

وقد قامت دائرة الأوقاف ومؤسسة (التعاون) بترميم مبنى المدرسة بشكل كامل.

الشرقي لهذه القاعة باب ونافذتان تطل على ساحة المسجد الأقصى المبارك، وفي حائطها الشمالي باب ونافذة، أما حائطها الجنوبي فيحتوي على نافذة أخرى ومحراب مزخرف بالرخام الملون.

وفي الجنوب سلم حجري يُصعد منه إلى الطابق العلوي وإلى مئذنة باب السلسلة.

والجزء الجنوبي من الطابق العلوي في حالة متهدمة، غير أن تخطيطه واضح المعالم ويتفق مع الطراز المملوكي ذي الإيوانات الأربعة المتعامدة، وكان يتوسطه صحن مركزي يحيط به

المعماري المملوكي في أعلى مراحل تكوّنه. والمدخل هو سقيفة مفتوحة من الجهتين الشرقية والجنوبية محمولة على عقدين مدببين ومغطاة بقبو مروحي.

وتوجد فتحة المدخل في تجويف عميق تعلوه طاقية ملئت بالزخارف المحفورة والمرصعة بقطع من القاشاني المرّجج.

ويؤدي الباب إلى دركات في شمالها قاعة كبيرة هي قاعة المجمع. وهذه القاعة تستخدم اليوم كمركز فني لترميم وصيانة المخطوطات. وفي الحائط

عشر، والحادي عشر/السابع عشر إعجابهم بها وينسجها المعماري. ووصفها السائح التركي أوليا جلبي حوالي سنة ١٦٦٩-١٦٧٠ قائلاً: «المدرسة السلطانية هي أحسن مدارس بيت المقدس». وأثناء رحلة العالم الصوفي عبدالغني النابلسي إلى بيت المقدس سنة ١٦٩١ نزل فيها ووصفها بأنها مدرسة عظيمة ذات أهمية كبرى.

وتتكون المدرسة الأشرفية من طابقين. والمدخل الرئيسي من ساحة المسجد الأقصى يمتاز بغنى عناصره المعمارية والزخرفية التي تشكل قمة الفن

## أبرز معالم خطة التصدي لـ «أسرلة» التعليم بالقدس

١٣٥٥ أصبحوا خارج التعليم خلال ثلاث سنوات وبنسبة ٣٦٪.

وقال إن السؤال الذي يُطرح اليوم هو كيف نحمي أبناءنا من التسرب والبطالة، إذ لا يخفى على أحد الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي في القدس المحتلة حيث الاعتماد الكبير على سوق العمل الصهيوني كمصدر رئيسي لدخل ٥٤٪ من المواطنين بينما تصل نسبة من يعتمدون على القطاع الخاص ١٣٪.

وأضاف أن «نسبة عمل الشباب المقدسي في سوق العمل الصهيونية بين مد وجزر وذلك وفق الحاجة والمناخ السياسي والأمني الصهيوني، وغالبيتهم من غير المؤهلين مهنياً لذلك يكون الاستغناء عنهم سهلاً وسريعاً وفي كل وقت هم عرضة للبطالة، وحسب نتائج مسح القوى العاملة لعام ٢٠١٧ الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن نسبة البطالة في القدس المحتلة بلغت ١٤٪، وهذا يشكل تحدياً مجتمعياً وخطراً حقيقياً على مستقبل الشباب لأن

الكتب وأجهزة لوحية (تابليت) مجاناً للطلبة في الصفوف الخامس والسادس.

وأكد أن هناك تمويلاً فلسطينياً كاملاً لكل مدرسة خاصة تستغني عن التمويل الصهيوني وترفضه.

وأوضح أن عدد المدارس التي الخاضعة للاحتلال الصهيوني (البحرروت) بلغ ٢١ مدرسة منها ست مدارس فقط تعلم المنهج الصهيوني وعدد طلبتها ١١١٢ في ٤٧ شعبة، في حين إن هنالك ١١٢ شعبة عدد طلبتها ٢٦٨١ في مدارس تدرس المنهاجين الفلسطيني، والبحرروت الصهيوني.

وقال مدير عام التربية والتعليم إن نسبة التسرب من المدارس في القدس تعتبر الأعلى على مستوى محافظات الوطن، وقد بلغت في المرحلة الثانوية نحو ٤٥٪، وأن مدارس بلدية الاحتلال تعاني من نسبة تسرب عالية جداً وبخاصة في المرحلة الثانوية وأن الطلبة الذين كان عددهم ٣٧٢٥ طالباً وطالبة عام ٢٠١٥/٢٠١٤ أصبح هذا العام ٢٣٧٠ أي إن

يتعرض قطاع التعليم في القدس لحملة تهويد و(أسرلة) عقب تخصيص (حكومة) الاحتلال ١٥ مليار شيكل لبناء مدارس وفرض المنهاج الصهيوني.

وكشف مدير عام التربية والتعليم في القدس سمير جبريل لمراسل (المركز الفلسطيني للإعلام) أهم بنود الخطة الفلسطينية لحماية التعليم في القدس.

وقال: «إن أهم بنود الخطة هو الحد من التمويل الصهيوني المنهج للاستحواذ على تعليم القطاع الخاص من خلال إعداد بديل عنه ودعم طلبة البلدة القديمة الذين يرغبون في إكمال دراستهم الجامعية على شكل منح كاملة، والطلبة في الأحياء الأخرى من ذوي الدخل المحدود، وتوفير الأبنية المدرسية بالشراء أو الاستئجار أو البناء وتقديم الدعم لرياض الأطفال الخاصة».

وأضاف أنه تم رصد ٥٠ مليون دولار لبناء مدارس جديدة، مشيراً إلى ضرورة التوجه للتعليم المهني والتقني وتوفير



المقدسيين، ولا يتوفر من أبناء القدس مهنيون لسد هذه الحاجة، حيث إن نسبة الطلبة الذين يلتحقون بالفروع المهنية في القدس منخفضة جداً لاتصل إلى ٢٪.

وبين أن «سبب ذلك يعود إلى النظرة السلبية للتعليم المهني ومعتقدات الأهل أن عليهم اختيار تخصصات لأبنائهم وفق رغبتهم وليس لرغبة الأبناء وهذا ما يحدث خلال عند توزيع الطلبة على الفروع التعليمية».

غالبيتهم لم يكملوا تعليمهم المدرسي، كما يشير التقرير إلى أن ٢٣,٧٪ من العاملين بالقدس أنها ١٣ سنة دراسية فأكثر، و٤٣٪ منهم أنها بين ١٠ و١٢ سنة دراسية، و٢٤,٣٪ أنها بين ٧ و٩ سنوات دراسية.

ولفت إلى أن حصار القدس وعزلها عن محيطها الفلسطيني من قبل الاحتلال خلف نقصاً حقيقياً في الكثير من المهن التي تعتبر حيوية لحاجات السكان